

تحديد الموضوع: توجيه التعليم والتعلم:

دوما تمت ملاحظة أن تصميم منهج قومي للتربية البدنية من الأمور الصعبة. فالموضوع ومجتمع الموضوع متنوع على نحو مفتوح في ضوء الاهتمامات التي تقدمها أو تمثلها وتسعى لترقيتها بطرق متنوعة. وفي مثل تلك الظروف يعتبر إعلان تعريف للتربية البدنية يتفق عليه الجميع من الأمور المشكّلة وحتما سيكون لمصلحة بعض الأفراد على حساب آخرين. ومن بداية تطوير المنهج القومي في التربية البدنية، فإن التربويين كانوا يكابدون ويعانون من أجل تحديد الموضوع على نحو يتسم بالجودة ويتميز عن الرياضة. وقد سعى الدليل غير القانوني المصاحب لقانون 1992 لتوضيح أنه:

في التربية البدنية ينصب التركيز على التعلم في سياقات بدنية بشكل أساسي. والغرض من التعلم هو تطوير معرفة محددة، ومهارات محددة، وفهم محدد لترقية النمو البدني والكفاءة البدنية. فالتعلم يرقى ويحسن المشاركة في الرياضة. (DES, 1992)

بينما: تمثل الرياضة المصطلح الذي يطبق على مدى من الأنشطة البدنية حيث ينصب التركيز على المشاركة والمنافسة. وتستطيع الأنشطة الرياضية المختلفة المساهمة في التعلم.

وكما أوضحنا من قبل في موضع آخر (Penney, 1999) فإن النموذج المعلن لفترة خويلدة لتنظيم المنهج في التربية البدنية، لاسيما في المدارس الثانوية، يفشل في عرض الموضوع أكثر من كونه مجموعة من الأنشطة المنفصلة. وعلى نطاق واسع، فبالنسبة للأسباب السياسية والبراجماتية فإن المنهج القومي في التربية البدنية تبني هذا النموذج وأضفى عليه شرعية كنموذج للتربية البدنية في المدارس، وليس فقط المدارس الثانوية. وتم إعلان المجالات المنفصلة من النشاط بحزم كنقطة مرجعية جوهرية في تحديد الاتساع والتوازن في المنهج (Evans & Penney, 1995; Penney & Evans, 1995)

في قانون 1992 انصب التركيز على زيادة الاتساع في التربية البدنية في هذه المصطلحات ومن ثم توسيع مدى خبرات التعلم المقدمة للتلاميذ. وخلص إلى أن المنهج في المرحلة الأساسية الأولى (من بداية التعليم الإلزامي حتى سن السابعة) ينبغي أن تشمل برامج الدراسة خمس مجالات من الأنشطة (الأنشطة البدنية، الرقص، الألعاب، أنشطة الجيمنازيوم، الأنشطة الخارجية وأنشطة المغامرة) والسباحة إذا رغب في ذلك؛ بينما في المرحلة الثانية (من السابعة حتى الحادية عشرة)، وكانت المطالب تتمثل في تتبع المجالات الستة، ما لم يكن برنامج السباحة قد تم إكماله في المرحلة الأساسية الأولى (DES, 1992) ومنذ

1992 فإن مراجعات المنهج القومي في التربية البدنية ركزت على تقليل الغطاء القانوني لمجالات النشاط (Evans & Penney , 1995; Penney & Evans, 1997). وفيما يتعلق بالمرحلة الأساسية الأولى والثانية فإن المطالب والنصائح يمكن أن ينظر إليها على أنها عودة للوراء نحو التركيز على تقديم الألعاب والرقص والجيمنازيوم مع السباحة في المرحلة الأساسية الثانية.

في تغطية 1995 للألعاب، تم إعلان وإقرار الجيمنازيوم والرقص كموضوع تركيز المرحلة الأولى مع وجود خيار متابعتة برنامج المرحلة الثانية، وهو مطلب يخأب جميع المجالات المتبقية في مكانها، ولكن مع مراعاة الأولويات التي تنشأ بوضوح. وأعلن أنه:

خلال كل سنة من سنوات المرحلة الأساسية ينبغي أن يتعلم التلاميذ الألعاب، وأنشطة الجيمنازيوم، والرقص. وفي نقاط أثناء المرحلة الأساسية ينبغي أن يتعلم التلاميذ الأنشطة البدنية (ألعاب القوى)، والأنشطة الخارجية وأنشطة المغامرة والسباحة ما لم يكونوا قد أكملوا برنامج الدراسة الخاص بالسباحة في المرحلة الأساسية الأولى. (DfEI/WO, 1995: 4)

ويدو أن تلك المراجعات تبرز تحسينات جوهرية في ضوء القدرة على إدارة المنهج الوخني في التربية البدنية في المرحلة الأساسية الأولى، ولكنها لم تفعل إلا القليل لخفض العبء الزائد المدرك في المرحلة الأساسية الثانية. في عام 1998 ذكر مكتب المفتش الرئيسي لجلالة الملكة على مدارس ويلز أنه في المرحلة الأساسية الأولى فإن الوقت كاف بشكل عام لتقديم مدى واسع ومتوازن من الخبرات للتلاميذ، ولكن في المرحلة الأساسية الثانية فإن المدارس غالباً ما تكون مضغوطة جداً للوفاء بمطالب المنهج القومي في الوقت المحدد. (OHCMI, 1998: 16)

وكما ذكرنا أنفاً، فإن النقلة التالية (في عام 1998) كانت لموقع فيه برامج دراسة السباحة فقط هي القانونية. وعلى نحو ملحوظ فإن هذا الإعلان صاحبة إرشاد تم تصميمه للتأكد من الاحتفاظ ببعض أفكار الاتساع والتوازن في التربية البدنية. وبالتحديد فإن المدارس قد نصحت بأن يتم الاحتفاظ بالألعاب والرقص وأنشطة الجيمنازيوم في المرحلة الأساسية الأولى (QCA, 1998) وبخصوص المرحلة الأساسية الثانية، فإنها واجهت بعض النصائح المتعارضة إلى حد ما من ناحية الاحتفاظ بالمجالات الستة للنشاط، ولكن جعل الأولوية لبعض المجالات. فعلى سبيل المثال، علم السباحة واجعل الأولوية لتعليم الرقص والألعاب، وأنشطة الجيمنازيوم. ومن ناحية أخرى "تدريس عدد أقل من مجالات النشاط. فعلى سبيل المثال، احذف الأنشطة الخارجية وأنشطة المغامرة." في عام

2000، يبدو أنه من المحتمل أن المدارس الابتدائية ستواجه مرة ثانية مطالب قانونية باتباع برامج الدراسة للألعاب، والرقص وأنشطة الجيمانيزيوم في المرحلة الأولى، مع وجود خيار متابعة برنامج جديد لدراسة أنشطة السباحة والأمان المائي في المرحلة الأساسية الأولى وفي المرحلة الأساسية الثانية، ومتابعة برامج دراسة خمسة مجالات من النشاط، الأنشطة المشكّلة للرقص، أنشطة الألعاب، أنشطة الجيمانيزيوم، ومجالين آخرين من السباحة والأمان المائي، والأنشطة الرياضية (ألعاب القوى)، والأنشطة الخارجية وأنشطة المغامرة (مع السباحة والأمان المائي القانوني مالم يكن التلاميذ قد أكملوا البرنامج الكامل للدراسة في هذا المجال من مجالات النشاط في المرحلة الأساسية الأولى (QCA, 1999).

هل من إختار للعمل ؟

يبدو أن هذا المجال من إختار النشاط تفرض إختارا ثانويا ومتخصص على نحو اضح على التربية البدنية في المنهج الابتدائي. وعلى نحو خاص في المرحلة الثانية الأساسية، فإن المطالب يمكن أن تعتبر ابتعادا عن برامج تركز على نمو المهارات الحركية (Jones, 1996) وتشجع على التقسيم أكثر مما تشجع على الربط بين التعليم والتعلم في المنهج. إن تقرير مكتب المعايير في التربية (Ofsted) المنشور حديثا بخصوص التدري الأولي للمعلم في التربية البدنية في المرحلة الابتدائية، يركز على الدرجة التي عندها يعزز المنهج الوخني في التربية البدنية التقسيمات في المادة. ومن المعلوم أن معظم المتدربين في المرحلة الابتدائية ينظرون إلى المادة على أنها تتكون من مجموعات منفصلة من الأنشطة - الألعاب، والرقص، والجيمانيزيوم، وألعاب القوى، والسباحة. وهم ليسوا آمنين في فهمهم لطبيعة المادة ككل، أو ما الذي يجب تعلمه بخلاف إنتاج أو إيجاد مؤدين لأنشطة معينة (Ofsted, 1998: 5) وليس غريبا أن مطلب متابعة برامج الدراسة في مجالات متعددة، يتم التركيز على كل منها على حدة، لم يزد فقط مشاعر المعلمين بعدم الكفاية فيما يتعلق بقدرتهم على تدريس التربية البدنية، ولكنه أيضا أوهى وأضعف تركيز الخبرة التعليمية. وقد ركز دان (Dunn, 1998: 13) على كلا الموضوعين، حيث يعلق قائلا:

إن المنهج القومي، في رأيي، لم يعزز جودة التعليم في المدارس الابتدائية. إذ يتكون من مجموعة من الأنشطة التي يمكن أن تهدف المدارس إلى توفيرها، بنسب نجاح محدودة في كثير من الحالات. فالمجالات الستة للتربية البدنية في المرحلة الأساسية الثانية والثالثة في المرحلة الأساسية الأولى تركت بعض الزملاء يتخبطون.